

التحول الرقمي في التعليم وآليات تطبيقه في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة

Digital Transformation in Education and its Application Mechanisms at the University of Algeria- From the Students' Point of View

* يمينة زيفام

yamina zighem

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)

University Mostapha Stambouli Mascara (Algeria)

amina.zighem@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/08

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

مَلِكُ حُصْنِ الْبَيْتِ

يعد التعليم من أكثر العمليات ديناميكية، وذلك لارتباطه بمعطيات متجددة تعمل على تحديث البيئة التعليمية، ومن ذلك تطور تكنولوجيا التعليم التي تطرح وسائل وتقنيات تعزز العملية التعليمية، هذا ما دفع الأنظمة التعليمية نحو التحول الرقمي بمفهومه التعليمي والإداري، وفي التوجه ذاته تسعى الجامعات الجزائرية إلى العمل على تطبيق التحول الرقمي في ظل تبني التعليم المدمج بتنفيذ الآليات الممكنة. تهدف الدراسة للكشف عن سير عملية التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية، ومدى قابليته ونتائج المحققة، وذلك من خلال دراسة تفاعل الطلبة مع العملية وتحليل آراء وخيارات وجهات نظرهم حولها. توصلنا في هذه الدراسة إلى أن عملية التحول الرقمي في التعليم تركز على نجاح تفاعل الطلبة مع أدواته وتطبيقاته في تعليم مدمج، ومع تقنياته ووسائله في أنظمة الإدارة، غير أن الدراسة أبانت نوعا من النقص في تفاعل الطلبة مع الآليات المستحدثة.

الكلمات المفتاح : تحول رقمي؛ تعليم رقمي؛ آليات التحول الرقمي؛ وجهة نظر الطلبة.

Abstract :

Education is one of the most dynamic processes, due to its connection to renewed data that works to modernize the educational environment, including the development of educational technology that offers means and technologies that enhance the educational process. This has pushed educational systems towards digital transformation in its educational and administrative sense. In the same vein, Algerian universities seek to work on implementing it in light of the adoption of blended

education by activating possible mechanisms. The study aims to uncover the progress of the digital transformation process at Algerian universities, its feasibility, and its achieved results. This is achieved by examining students' interactions with the process and analyzing their opinions, choices, and perspectives on it. We concluded that the process of digital transformation in education is based on the success of students' interaction with its tools and applications in integrated education, and with its techniques and means in management systems, but the study showed a kind of deficiency in students' interaction with the new mechanisms.

Keywords: Digital transformation; Digital learning; Digital transformation mechanisms; Students' perspective



المقدمة:

يشهد العالم تحولا تكنولوجيا مس كافة المجالات والقطاعات، والتي دفعها لتغيير إدارة نظمها نحو اعتماد التقنية في تسيرها، وتطبيقها في مختلف عملياتها، لتحسين خدماتها وهي الإستراتيجية التي تسير عليها مختلف المؤسسات خاصة مع المستحدثات التقنية التي تقدم خدمات مميزة، ما يجعلها في تنافس مستمر للاستفادة من أحدث التقنيات. أصبح تطبيق الثقافة حتمية تستدعي التحول الرقمي، ولم تُستثنى مؤسسات التعليم العالي من تداعيات هذا التحول، والتي تعرف تحولا رقميا في إدارة نظمها وخدماتها، وتحولا رقميا في العملية التعليمية ببنية التعليم الإلكتروني بمختلف تفرعاته ومفاهيمه الحديثة، لتحقيق بيئة تعليمية رقمية، وهذا ما تعمل الجامعات الجزائرية على تحقيقه من خلال تطبيق الآليات اللازمة. جاءت هذه الدراسة للتعرف على التحول الرقمي في ظل التعليم المدمج ورقمنة الجامعة الجزائرية، وذلك بدراسة وجهة نظر الطلبة، وهي العينة التي يمسها هذا التحول، لتبيان مدى استجابة الطلبة وتفاعلهم مع المنصات الإلكترونية ومختلف الوسائل الإلكترونية، وتقنيات الاتصال الحديثة، للوصول للإجابة عن السؤال التالي: هل تمكنت الجامعة الجزائرية من تطبيق آليات التحول الرقمي؟

1- التحول الرقمي في التعليم

ارتبط التحول الرقمي ببنية المؤسسات العمل بالتقنيات الرقمية، وهو "لا يعني فقط تطبيق التكنولوجيا داخل المؤسسة بل هو برنامج شمولي كامل، يمس المؤسسة، ويمس طريقة وأسلوب عملها داخليا، وأيضا كيفية تقديم الخدمات للجمهور المستهدف لجعل الخدمات تتم بشكل أسهل وأسرع".¹ يتحقق التحول الرقمي بانتقال عمل المؤسسات للعمل بالتقنيات الرقمية في كل نظمها بما في ذلك الجانب الإداري والخدمي.

ويتخذ التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي الأبعاد ذاتها "فهو عبارة عن عدد من التغييرات التكنولوجية، والتنظيمية، الناجمة في المقام الأول عن تطور التقنيات الرقمية، والتحول الرقمي الحقيقي لهذه المؤسسات لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم استيعاب وفهم الثقافة الرقمية وقبولها من قبل جميع وحداتها التنظيمية... وتم اعتمادها كجزء من ثقافتهم الخاصة."² يتحقق التحول الرقمي عندما تحتل تلك التغييرات التقنية محل الممارسات القديمة بترسيخ الثقافة الرقمية لتصبح من أساسيات عمل وحداتها التنظيمية.

وعليه يعد التحول الرقمي في التعليم "هو تلك العملية التي تعتمد على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البيئة التعليمية، والتي تنعكس على كافة مكونات المنظومة التعليمية من حيث الأدوار الجديدة للمعلمين، واستراتيجيات التعلم والتعلم، وطرائق عرض المحتوى التعليمي للدارسين وأساليب تقويمهم."³ تظهر عملية التحول الرقمي في البيئة التعليمية من خلال الممارسات التقنية التي تمس كافة مكونات البيئة التعليمية ومختلف النظم القائمة على إنجازها ويشمل ذلك:

- هيئة التدريس: بتكوينها على تصميم الدروس وإتقان تقنيات التعلم.
- الطلبة: بتكوينهم على استخدام التقنيات التعليمية.
- المحتوى التعليمي: بتحويله إلى محتوى رقمي تتوفر فيه جميع شروط تصميم محتوى تقني، بم في ذلك: التقييم الإلكتروني، الاختبارات الإلكترونية، واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، وطرائق التدريس، والبرامج وأدواته...، كما يشمل النشاط البيداغوجي وإدارة أنظمة الجامعة بتطبيق متطلبات التحول الرقمي.
- فرض التحول الرقمي اعتماد عدة أنماط تعليمية تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتي ظهرت تبعاً لتطور مختلف التقنيات، ومن ذلك: التعليم الرقمي، والتعليم الافتراضي؛ أو تبعاً لطرائق التدريس ومن ذلك: التعليم عن بعد، والتعليم المدمج.

أ- التعليم الرقمي والتعليم الافتراضي:

التعليم الرقمي:

يعد التعليم الرقمي أحد أشكال التعليم الإلكتروني، انطلاقاً من أن التعليم الإلكتروني هو "التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي."⁴ فهو التعليم الذي يكون بواسطة مختلف الوسائط التقنية بداية من الحاسوب والشبكة إلى أحدث الوسائط والتقنيات في التعليم. كما يعرف بأنه "طريقة للتعليم يتم فيه استخدام التقنية بجميع وسائطها المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة."⁵ يشمل التعليم الإلكتروني كل تعليم يعتمد على الوسائط المتعددة في العملية التعليمية....

ويم إصال محتوى التعليم الإلكتروني بصورة متزامنة أو غير متزامنة، أما "التعليم الإلكتروني المتزامن Synchronous -Elearning وهو نمط من التعليم يفترض فيه وجود طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)، حيث يتفاعلان مع مصادر المعلومات في وقت واحد، وتعليم الكروني غير متزامن Asynchronous E-learning وهو نظام

من التعليم لا يشترط ضرورة حضور أطراف العملية التعليمية في وقت محدد تزامنياً.⁶ يشترط في التعليم المتزامن توفر عنصري العملية التعليمية ليكونا في تفاعل مستمر مع المحتوى الإلكتروني تزامنياً، أما التعليم غير المتزامن لا يشترط توفر المعلم والمتعلم في العملية التعليمية تزامنياً، حيث يتم عرض المحتوى عبر مختلف الوسائط الإلكترونية كما يسمح بالتفاعل وحتى التغذية الراجعة.

يحمل مصطلح التعليم الإلكتروني مفاهيم واسعة تشاكلت منذ اعتماد الحاسوب في التعليم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومن المفاهيم الأكثر تطوراً التعليم الرقمي والذي لا يعد الوسائط الإلكترونية والويب والانترنت مجرد وسيلة لنقل المحتوى وإنما وسطاً لإنتاجه، "فلم تعد عناصر العملية التعليمية التقليدية (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) كافية لبناء منظومة تعليمية إلكترونية، وبرزت عناصر أخرى مؤثرة من مثل المكتبة الإلكترونية والاعتماد على الحاسوب والانترنت... وكذلك استخدام برامج النمذجة والمحاكاة في الزمن الحقيقي".⁷ تجاوز التعليم الرقمي تلك المفاهيم المتعلقة برقمنة المحتوى التعليمي إلى بناء محتوى رقمي لا يمكن تفعيله إلا في وسط رقمي من حاسوب ويب ووسائط تقنية باستخدام برامج لتصميمه.

التعليم الافتراضي:

يعد من أحدث أنماط التعليم الإلكتروني، والذي ظهر بتطور تقنيات التعليم، فهو "يعتبر الواقع الافتراضي نوعاً من محاكاة الحاسوب حيث تستخدم برمجيات خاصة لمحاكاة الواقع لعمل بيئة غير موجودة للتعامل معها ويتم ذلك من خلال استغلال قدرات الحاسوب في الحرف والمعالجة بالإضافة إلى وجود أجهزة خاصة تستخدم لهذا الغرض مثل النظارات المجسمة (Glasses) وأجهزة الاستشعار (Sensors) ونقل الحركة (Actuators)⁸ يركز هذا النوع من التعليم على الواقع الافتراضي لبناء بيئة افتراضية تماثل البيئة التعليمية في الصف، وذلك بتوفر تقنياته (الواقع الافتراضي) وأجهزة النمذجة والمحاكاة، كأجهزة التحسس، والعدسات ثلاثية الأبعاد... وغيرها التي تعمل على تجسيد البيئة الحقيقية.

ومن أهم مكونات الواقع الافتراضي ما يعرف بالفصول الافتراضية وهي "غرف خاصة مجهزة بأنظمة إلكترونية تعمل بوصلات وأسلاك... أو هي وسيلة رئيسية لتقديم الدروس والمحاضرات على الانترنت، وهي فصول دراسية ذكية يتوفر فيها العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من المعلم والمتعلم وتعتمد على أسلوب التعلم التفاعلي".⁹ قد تشير الفصول الافتراضية إلى غرف مجهزة بأجهزة تقنية توفر جميع مكونات البيئة التعليمية، أو هي مجموعة البرامج التي تكون فصولاً افتراضية، وعليه تتكون هذه الأخيرة من مختلف الأدوات والأجهزة والتقنيات والبرامج التعليمية الحديثة التي توفر أدوات ومكونات الفصول الحقيقية.

ب- التعليم عن بعد والتعليم المدمج:

التعليم عن بعد:

ارتبط التعليم عن بعد بداية بمفهوم التعلم بالمراسلة بعده "عملية لإنشاء وتوفير الوصول إلى التعليم عندما يكون مصدر المعلومات والمتعلمين مفصولين بالوقت والمسافة أو كليهما".¹⁰ فهو التعليم الذي لا يشترط حضور المتعلم

والمعلم في مكان وزمان واحد، هو تعليم يساعد الطلاب غير المتاحين أثناء التعليم الحضوري، كما أنه يقدم فرص التدريب والتعلم المستمر.

أخذ التعليم عند بعد مع ظهور الأنترنت وتطور تقنيات المعلوماتية والوسائط التكنولوجية مفهوما خاصا واستخداما أوسع، فأصبح "يعتمد على الدورات التعليمية والبرامج التعليمية عبر الأنترنت من خلال أنظمة إدارة التعلم المختلفة مثل: Moodle و Blackboard، وتوجد الدورات التعليمية بأشكال مختلفة، مثل: مؤتمرات بالفيديو، جلسات البث المباشر، الدروس الصوتية أو المرئية غير المتزامنة، الواجبات، المشاريع... إلخ.¹¹ أصبح التعليم عن بعد من أهم طرائق التعليم الإلكتروني، حتى أنه صار المفهوم المعاصر له مع توجه الأنظمة التعليمية لهذا النوع من التعليم.

التعليم المدمج:

من المصطلحات التي فرضها تطور وسائل التعليم وطرائقه، "فهو مزيج من عدة طرائق تجمع ما بين التقليدي والإلكتروني باستخدام أحدث تكنولوجيا التعليم المتوفرة".¹² يتحدد التعليم المدمج من خلال كيفية توظيف هذه الطرائق، فقد يكون الدمج أثناء عملية التعليم في الصفوف الدراسية، باعتاد تكنولوجيا التعليم بعدها من طرائق التدريس، وبذلك يصبح "مزيج من عمليات التعليم المعززة بالتكنولوجيا جنبا إلى جنب مع الأساليب التقليدية".¹³ أو قد يعني الدمج بين نوعين من التعليم: التعليم الصفي والتعليم الإلكتروني الذي يكون قائما بذاته، وهو الأحدث تطورا والأكثر توجها في التعليم المعاصر، فهو "إحدى صيغ التعليم أو التعلم الذي يندمج أو يتكامل فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم الفصلي في إطار واحد".¹⁴

لا يخرج مفهوم التعليم المدمج عن دمج أو مزج طرائق أو أساليب التدريس، فهو مصطلح خادع لأنه ليس هو التعليم بذاته والتعبير الأدق هو أساليب التدريس المتمازجة Blended pedagogies، أو التدريس المتمازج Blended Teachings، أو حتى التعليم بواسطة أساليب التدريس المتمازجة Learning with Blended pedagogies، وذلك التمازج يكون ما بين كل من:

- التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.
- التعليم القائم على الاتصال بشبكة الأنترنت والتعليم وجهًا لوجه.
- التعليم القائم على الاتصال المتزامن والتعلم القائم على الاتصال اللامتزامن.¹⁵ يسعى التعليم المدمج لتحقيق التكامل المطلوب بين طرائق التدريس التقليدية والحديثة والإلكترونية، بمزج أنجعها للوصول لأهداف العملية التعليمية.

2- التعليم وآليات التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية:

سعت الجامعات الجزائرية لمواكبة تطور تقنيات التعليم الحديثة، فتبنت توجه التحول الرقمي بدعم التعليم (الهجين) المدمج بالاعتماد على أدوات التعليم عن بعد حيث "توقع عدد من الباحثين نموا كبيرا في الطلب على تقنيات التعليم عبر الأنترنت منذ سنوات، لكن الأزمة الصحية العالمية عجّلت العملية ليصبح التعليم عن بعد ملجأ في زمن فيروس كورونا، قامت العديد من البلدان نفسها مدفوعة للابتكار وتحويل منهجها بما يتماشى مع متطلبات التعليم عن بعد".¹⁶ شكل ظرف فيروس كورونا دافعا لتوجه مؤسسات التعليم العالي في الجزائر لاعتماد تقنيات التعليم عن

بعد، مس هذا التحول أنظمة التعليم وأساليب التدريس وطرائقه، بما في ذلك التسيير البيداغوجي، والنظام المعلوماتي الذي أصبح جزءا من مفهوم التعليم عن بعد.

عمدت الجامعة الجزائرية للسير نحو التحول الرقمي باعتماد التعليم المدمج بالمزج بين تقنيات التعليم عن بعد وأساليب التعلم الصفي، واتبعت في ذلك تطبيق التعليم الرقمي، وفي سعيها هذا اعتمدت على تسخير وتوظيف الآليات الممكنة.

أ- آليات التحول الرقمي:

فرض تبني الجامعة الجزائرية للتحول الرقمي تزويد أنظمة التعليم بالتقنيات الالكترونية التعليمية، وتسخير مختلف الوسائط الالكترونية في العملية التعليمية، ومن ذلك:

المنصات الالكترونية:

منصة موودل:

تعد من المنصات التعليمية الالكترونية التي تقوم على نظام تعليم الكتروني، "فهو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر مصمم على أسس تعليمية ليساعد المديرين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية، ومن الممكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد، كما يمكن أن يخدم جامعة تضم 40000 ألف متدرب.¹⁷ فهي نظام إدارة محتويات التعليم لإنتاج مقررات الكترونية، يتم معاينتها عبر شاشة الحاسوب، ويدعم عدة تقنيات وأدوات وبرامج من مثل scorm، الويب... فهو يتميز بعدة خصائص وخيارات للمعلم والمتعلم بصورة متزامنة أو غير متزامنة.

كما يقدم إمكانية التقييم المستمر ما يجعل منه نظاما تعليميا تفاعليا، فقد "صمم على أسس تعليمية ليساعد أستاذ المساق على توفير بيئة تعليمية الكترونية، وإمكانية إنشاء وتصميم موقع خاص به بكل يسر وسهولة لإدارة المبحث بصيغة الكترونية.¹⁸ تساعد هذه المنصة القائمين على العملية التعليمية لبناء مقررات الكترونية تبعا للأهداف المتوخاة، وهذا ما يتوافق ومفهوم ومكونات المقرر الالكتروني "القائم على التكامل بين المادة التعليمية وبين تكنولوجيا التعليم لالكتروني في تصميمه وإنشائه وتطبيقه وتقويمه... وهو محتوى غني بمكونات الوسائط المتعددة التفاعلية من صورة وبرمجيات معتمدة أو غير معتمدة..."¹⁹ توفر المنصة بيئة تعليمية غنية بخيارات تكنولوجيا التعليم من وسائط متعددة: الأقراص المدمجة، الملفات (ملفات الصوت، الفيديو، وورد...)، البريد الالكتروني، صفحات الويب، خاصية الروابط، بناء الاختبارات الالكترونية، المحادثات، المنتدى...

اتجهت الجامعة الجزائرية إلى استخدام المنصات الالكترونية منذ سنة 2007، والتي يمكن من خلالها تحقيق عملية التعلم الالكتروني، كحل يساهم، نوعا ما في القضاء على مشاكل بيئة التعلم التقليدية.²⁰ ومن خيارات الجامعة الجزائرية منصة موودل لتهيئة بيئة تعليمية رقمية.

استدعى تبني منصة موودل لتعليم مدمج توفير بيئة تعليمية هجينة ونشر استخدامها، وفي هذا التوجه عملت الجامعة على تكوين هيئة التدريس لتحقيق كفاءة في إدارة المنصة وبناء مقرر الكتروني. كانت بداية "انطلاق تكوين تكنولوجيا الإعلام والاتصال TIC والممارسات البيداغوجية سنة 2012... استجابة لبرنامج المرافقة الذي أطلقتته الوزارة (القرار رقم 932 الصادر في 28 جويلية 2016)"²¹ جاء التكوين حول تمكين الأساتذة من تصميم مقرراتهم

ودعمها بمختلف التقنيات التي توفرها المنصة بما فيها تقنيات التواصل، ومختلف التنسيقات وكيفية إعداد شبكة التقييم، وخيارات بناء الاختبارات والندوات، وهيكله الدرس بيداغوجيا...

رغم بوادر الوزارة ووضوح نيتها في تبني استخدام منصة مودل وتبني هذا النوع من التعليم، إلا أنه كان يسير بصورة بطيئة، ولم يتم تطبيق قرار استخدامها بصفة شاملة (لدى كافة الجامعات)، غير أن فترة انتشار فيروس الكوفيد جعل تطبيق قرار استخدامها يكون بصورة حتمية في جميع الجامعات وذلك تطبيقا "لتعليمية بتاريخ 29 فيفري 2020، تقضي بضرورة اللجوء إلى التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري..."²² انطلاقا من هذا التاريخ تعمل الوزارة على تعزيز استعمالها لتحقيق التعليم المدمج.

وفي التوجه ذاته وسعيا نحو تعليم مدمج أقرت الوزارة تدريس الوحدات الأفقية عن بعد باستخدام المنصات الالكترونية وذلك بموجب "القرار رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022 وتطبيقا لتوجيهات السيد الوزير أبلغكم أنه قد تقرر تعميم تدريس الوحدات الأفقية حصرا عبر نمط التعلم عن بعد بدءا من السداسي الثاني للسنة الجامعية 2022-2023"

منصة بروجرس:

تم استحداث هذه المنصة لتوظيفها في تسيير شؤون إدارة الجامعة وعصرنة نظامها، فهي "نظام معلوماتي يشتمل على مختلف المعلومات الشخصية والبيداغوجية والمهنية للطلبة والأساتذة والموظفين."²³ هي أحد مظاهر التحول الرقمي في الجامعة التي تسهل المهام البيداغوجية للأساتذة، وتسيير شؤون الطلبة والأساتذة.

وسائل التواصل الاجتماعي: وهي "مواقع الأنترنت التي تمكن المستخدمين من المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة."²⁴ تمكن هذه المواقع من التواصل والتفاعل ما بين المستخدمين، كما تتميز بخاصية المشاركة ما يجعلها تنفتح على عدة خدمات. ومن هذه المواقع: فايسبوك، واتساب، ماسنجر... ومختلف غرف الدردشة. أصبح لكل جامعة حسابها الخاص كما أننا نجد صفحات للكليات والأقسام، ومجموعات الدردشة لكل قسم أو تخصص...

البريد الإلكتروني: وهو وسيلة تتيح خاصية إرسال الرسائل الالكترونية واستقبالها من قبل المستخدمين عبر الأنترنت، إضافة إلى الإيميل العادي، قامت الجامعات الجزائرية بوضع الإيميل المهني بعده وسيلة للتواصل الرسمي.

3- الطريقة والأدوات:

أ- عينة الدراسة:

تكونت من 81 عينة تم اختيارها بصورة عشوائية من مجتمع الدراسة المتمثلة في فئة الطلبة من جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر لمختلف مستويات وتخصصات كلية الآداب واللغات.

ب- الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تشكلت الدراسة خلال السنة الدراسية 2024-2025. أما عن مكان الدراسة فقد وجهت الاستبانة لمجموعة من الطلبة في كلية الآداب واللغات- جامعة معسكر.

ب- آليات الدراسة:

عمدت الدراسة للنظر في الآليات الممكنة لتحقيق التحول الرقمي، وذلك ضمن حدود الآليات المستخدمة أو المتوفرة في الجامعة الجزائرية في ظل تعلم مدمج، وهي: منصة موودل؛ منصة بروغراس؛ الإيميل؛ وسائل التواصل الاجتماعي.

ج- منهج وأداة الدراسة:

اتبعنا المنهج الوصفي بوصف الظواهر التي تم رصدها في الدراسة، والتحليل الإحصائي للمعطيات، والتحليل الكيفي بتحليل خيارات ووجهات نظر الطلبة. ولدراسة العينة وجها استبانة تضم مجموعة من الأسئلة الرئيسية حول استعمال آليات وتقنيات التحول الرقمي من عدمه، وأسئلة ثانوية موجهة لمعرفة آراء وخيارات الطلبة حول استعمالها، ليتم تحليل البيانات ومعالجتها بحساب التكرارات والنسب المئوية، إضافة لتحليل آراء وخيارات الطلبة بالنظر لنتائج البيانات.

4- النتائج ومناقشتها :

ركزنا في الدراسة الميدانية على استقصاء آليات التحول الرقمي في التعليم الجامعي وكيفية تطبيقها بالنظر إلى تفاعل الطلبة معها، من خلال عرض بيانات العينة المستهدفة، والتي توصلنا بعد تحليلها إلى النتائج التالية:

(الجدول 1) يمثل عرض نسبة ولوج الطلبة إلى منصة موودل.

النسبة المئوية	التكرار	الولج إلى منصة موودل
96,03 %	30	نعم
62,96 %	51	لا

تبين النتائج الموضحة في الجدول أن نسبة عدم الولوج أو استخدام منصة موودل هي الأعلى، والتي بلغت 62,96%، وحسب رأي الطلبة حول نقص الإقبال على استخدام المنصة، أنه يعود إلى جملة من الأسباب منها:

- لم يتعامل بعض الطلبة قط مع المنصة، ولم يتعرفوا عليها من قبل.
- لا يعرفون كيفية الدخول إليها أو استعمالها.
- صعوبة استعمال المنصة، مرهقة في التعامل معها، وعدم التمكن من الولوج إليها.
- لا توجد أي إضافة. كما أنها تعزز الغش وذلك عند التقييم سواء في الواجبات أو الامتحانات الالكترونية، بتكريس الإبتكالية عند نقل الإجابات.
- وأرجعت هذه الفئة ذلك إلى:
- عدم توفر الأنترنت لدى بعض الطلبة.
- لا حاجة لاستعمالها، وذلك بسبب تلقي الدروس حضوريا، أي الاكتفاء بالتعليم الحضوري.

أما فئة الطلبة التي استخدمت المنصة، فلم تتعدى نسبة 37,03%، رأت أنها تمكن من الاطلاع على الدروس والمحاضرات وتلخيصها والفهم بتأني، وهي متاحة في أي وقت، وأنها توفر عناء الحضور بصورة دورية، وأنها تضم عدة خصائص تسهل عملية الفهم من مثل المخططات، والصور التوضيحية، والتمكن من الاطلاع على مصادر المحاضرات من أجل الفهم أكثر، وأن المحاضرات تكون كاملة. ومع ذلك أشار بعض الطلبة إلى أنهم يفضلون التعليم الحضوري، وأرجعوا ذلك إلى:

- أن المنصة تقدم فقط محاضرات ينقصها الأنشطة، وعدم وجود تفاعل بين الطالب والأستاذ بصورة متزامنة وحتى غير متزامنة، للمناقشة والفهم.

- أن الدروس المقدمة في المنصة ينقصها الشرح، وأيضا طريقة الإلقاء والتواصل.

- أن استخدام المنصة هو مكمل للتعليم الحضوري، بحيث أن عملية الفهم والشرح تتم داخل الفصل الدراسي، ويتم نسخ المحاضرات والدروس من المنصة (هذا حسب فهم الطلبة).

أ- تحليل النتائج:

يبدو أن ارتفاع نسبة فئة الطلبة التي لم تستخدم المنصة يعود إلى:

- نقص تعميم استخدام المنصة، وربما يرجع ذلك لسياسة استخدامها بشكل تدريجي في بعض المقاييس.

- نقص تكوين الطلبة حول استخدام المنصة، حتى أن بعض الطلبة لا يدركون وجود مكونات المنصة وأنشطتها: المنتديات، الامتحانات الإلكترونية...

- التعليم عبر المنصة وحضوريا بنفس الطريقة نوعا ما.

- نقص تكوين بعض الأساتذة في وضع مقررات رقمية، نجد مثلا ذلك عند الأساتذة الذين توظفوا قبل قرار التكوين باستخدام التكنولوجيا.

- عدم حسن استخدامهما من قبل الطلبة والأساتذة إلى حد ما.

- عدم استيعاب الهدف من التعليم عبر المنصة، فهي ليست مجرد وسيلة الكترونية لإكمال التعليم الحضوري، وإنما هي أداة لبناء دروس الكترونية تضم مختلف خصائص الدرس الحضوري والتي يمكن الاكتفاء بها، كما تضم عدة خصائص لا يوفرها التعليم الحضوري إن تم استغلالها، وهذا يبرز عدم فهم ماهية التعليم المدمج.

الجدول (2) يمثل استعمال الطلبة للأيميل للتواصل مع الأساتذة.

استعمال الأيميل	اتكرار	النسبة المئوية
نعم	43	53,08%
لا	38	46,91%

يتضح من عرض النتائج أن استخدام الطلبة للإيميل للتواصل مع الأساتذة هي الأعلى بنسبة 53,08%، وذلك حسب رأيهم لإمكانية التواصل في أي وقت، وذهبت فئة إلى استخدامها للإيميل فقط سنة التخرج من أجل التواصل مع المشرف حول رسالة التخرج -نظرا لفرض الأستاذ التواصل بهذه الوسيلة- أما فئة الطلبة التي لم تستخدم الإيميل بلغت 46,91%، وأرجعت هذه الفئة من الطلبة إلى عدم امتلاك حساب إيميل، وعدم معرفتهم لكيفية استخدامه، وأن هناك من يفضل التواصل المباشر مع الأساتذة، وتفضيل التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ب- تحليل النتائج:

يعد الإيميل وسيلة تواصل لفئة معتبرة من الطلبة، وذلك لسهولة استعماله، وفي أي وقت، وإن كان هناك من المستخدمين من فرض عليهم التواصل به، ومع ذلك توجد فئة ليست بالقليلة لا تحسن استخدام الإيميل، وترى أن التواصل المباشر أفضل وذلك ربما لعدم الرد على الرسائل بالسرعة المطلوبة، أو عدم التأكد من استلام الرسائل.

الجدول (3) يمثل استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في تواصل الطلبة مع الأساتذة:

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
ماسنجر	31	38,27%
واتساب	29	35,80%
لا يستخدم	21	25,92%

جاءت نتائج استعمال وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة للتواصل مع الأساتذة متقاربة، بين استعمال ماسنجر والواتساب، حيث جاء استعمال ماسنجر في المرتبة الأولى بـ 38,27%، أما الواتساب 35,80%، وذلك لسهولة استخدامها، ولامتلاك كل الطلاب لحسابات في الماسنجر، أو الواتساب؛ أما نسبة 25,92% التي لا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأساتذة هي فئة الطلاب التي تفضل التواصل المباشر مع الأساتذة.

الجدول (4) يمثل نسبة اطلاع الطلبة على صفحة قسم الكلية:

صفحة القسم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	77	95,06%
لا	04	04,93%

أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة 95,06% من الطلبة تستعمل صفحة القسم، وذلك من أجل الاطلاع على مستجدات القسم، خاصة الإعلانات والمراسلات، وكذا استعمال الزمن والامتحانات، وكل الأخبار التي تنشر

الخاصة بالدراسة، ومع ذلك توجد فئة قليلة من الطلبة 93,04% لا تستخدم صفحة القسم، وأرجعت ذلك لعدم تجاوب القائمين عليها مع استفسارات الطلبة.

الجدول (5) يمثل استعمال منصة بروغرس.

استعمال منصة بروغرس	التكرار	النسبة المئوية
نعم	62	76,54%
لا	19	23,45%

جاءت نسبة استخدام منصة بروغرس من قبل الطلبة 76,54% ، للاطلاع على نقاط ومعدلات السداسيات، وجاء تفضيل المنصة لسرعة الوصول إلى المعلومات وفي أي وقت ومكان، مما يجنب مشقة التنقل، وسهولة استخدامها، ولأنها أكثر خصوصية في استظهار المعلومات دون حرج، وفئة من الطلبة (التي تستخدم المنصة أيضا) تفضل المنصة مع التوجه للإدارة، للتأكد من المعلومات، ففي بعض الحالات لا تجيب عن انشغالات الطلبة فيتم التوجه للإدارة للتوضيح، وأيضا عدم الرد بالسرعة الكافية على الطلبات في البروغرس. وجاءت نسبة 23,45% من قبل الفئة التي لا تستخدم منصة بروغرس، لعدم تمكن الطلبة من الولوج إلى حساباتهم، معربين عن تساؤلهم عن سبب ذلك، وللأعطاب التي تصيب المنصة وبطأ وضعف استخدامها، مفضلين التوجه للإدارة لتفادي عراقيل ومشاكل المنصة.

5- استنتاج:

تعكس نتائج الدراسة أن التحول الرقمي في المؤسسة الجامعية يرتبط بتفاعل الطلبة مع مختلف الآليات والوسائل التقنية، حيث نجد تفاعل الطلبة مع الوسائل التعليمية الالكترونية بصورة أقل من المتوسط، فلم يتعدى استعمال منصة موودل 37,03% ، وذلك راجع إلى عدم تكوين الطلبة في استعمال المنصة والتعرف عليها، وهذا ما يبرر عدم معرفة الطلبة لكيفية الولوج إليها، أو مكوناتها.

ونقص تكوين فئة من الأساتذة في وضع المقررات الالكترونية، مما يجعل الطالب يجد مجرد دروس بصيغة وورد أو بيدايف، هذا ما يؤدي إلى عدم التمكن من الوصول إلى الأهداف التي وضعت لأجلها المنصة لبناء تعليم رقمي بدل مطبوعات بيداغوجية يتم تحميلها وشرحها في الحصة الحضورية، ويرتبط ذلك بجدّة اعتماد الجامعة على المنصة في التعليم بشكل تدريجي بتعليم المقاييس الأفقية عن بعد.

أما عن استخدام الطلبة لوسائل الاتصال، كان استعمال وسائل التواصل الاجتماعي (ماسنجر، واتساب) أكثر من الإيميل، وإن كان الإيميل من أكثر الوسائل مهيمنة ورسمية للتواصل، حيث أن للإيميل الجامعي عدة مميزات تمكن الطالب من الاستفادة من عدة مواقع تعليمية، ودورات تدريبية، وأبحاث مجانية... وفي ظل عدم توفر الإيميل الجامعي، وعدم تمكن عدد ليس بالقليل من الطلبة من استعمال الإيميل العادي، فإن ذلك يحيل إلى نقص تكوين

الطلبة في استخدام مختلف الوسائل التقنية، ما يجعل الطالب يتوجه لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعد وسيلة تواصل يومية لا تخدم الجانب المهني في التواصل بالصورة المطلوبة.

من مظاهر التحول الرقمي صفحات الأقسام التي أصبحت بديلا عن لوحات الإعلانات المعلقة في ردهة بناية الإدارة أو الكلية، حيث سجلت نسبة 95,06%، ويرجع ذلك لإنشاء هذه الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تمكن الطالب من الوصول إليها بشكل سهل ليطلع على كل مستجدات القسم بصورة دورية.

أما عن التحول الرقمي في الإدارة الجامعية، فقد فرضت منصة بروجرس على الطالب استعمالها لارتباطها بالجانب البيداغوجي، وخاصة كونها أرضية لرصد كشوف نقاط الطلبة، ومع ذلك لم يستغني الطالب عن التواصل مع الإدارة في الكثير من المسائل، وحتى الاكتفاء بها لتفادي عدم التمكن من استخدامها لدى البعض.

يتضح مما سبق أن الطالب يفضل التوجه للتحول الرقمي إن كان يتماشى واستعمالاته التقنية اليومية من مثل وسائل التواصل الاجتماعي، في حين أنه لا يبذل الجهد ذاته إلى حد ما للوصول إلى تقنيات أكثر فاعلية في العملية التعليمية، كما يعد نقص تكوين الطالب في التعرف على الوسائل التعليمية التقنية واكتساب مهارات إدارتها حائلا لتفضيلها.

6- الخاتمة والنتائج:

يبدو من خلال هذه الدراسة أن التحول الرقمي التعليمي في الجامعة الجزائرية لا يزال في مراحله الأولى، وهذا ما يبرر نقص التفاعل مع تطبيقاته بالصورة اللازمة.

يحتاج التحول الرقمي في العملية التعليمية إلى بذل جهد أكثر سواء بالنسبة للطلاب أو الأستاذ في التعامل مع التقنيات الحديثة وتوفير الوسائل المطلوبة، كما لا يمكن إغفال نقص تدفق الانترنت الذي يقزم كل الجهود المبذولة لإنجاح العملية.

لا يمكن إقصاء الجهود المبذولة في التوجه نحو التحول الرقمي، إلا أن نجاح سيره يرتبط بمراجعة كفايات تطبيقه، ومعالجة بعض الأسس العامة المرتبطة بتكنولوجيا التعليم والمعلوماتية، وتهيئة بيئة تعليمية رقمية.

أيضا مسألة الأهداف المراد تحقيقها من تبني منصات التعليم الإلكتروني في ظل التعليم عن بعد، والتعليم المدمج، فالنتائج المتوخاة من التعليم عن بعد قد لا تساير نتائج التعليم عبر المنصات الإلكترونية ولا التعليم المدمج. وارتباط نجاح ذلك بتحول التعليم من الحضور إلى التعليم عن بعد، الذي يستلزم تطبيقه النظر في المنظومة التعليمية من حيث: المنهج التعليمي، وطرائق التدريس وتقنياته،...

نجاح التحول الرقمي لن يكون دون نجاح الطالب في اكتساب المهارات التقنية في التعامل مع مختلف الوسائل التقنية التعليمية والتواصلية الحديثة، وترغب الطالب في استعمالها بتسخير وتوفير كل المحفزات اللازمة.

هوامش:

- ¹ أحمد أمين مصطفى (2018)، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، العدد 19، ص 14.
- ² إبراهيم المسلماني لمياء، (2022)، التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع- المتطلبات- المعوقات)، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مج 2، العدد 99، ص 805.
- ³ المرجع نفسه، ص 817.
- ⁴ حجاج عمر، خميس عبد العزيز، التعليم الإلكتروني وارتباطه بواقع التعليم الافتراضي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقة، (عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي مارس 2011)، ص 403.
- ⁵ يوسف مريم، رواج خديجة (2019)، تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، المجلة العربية المداد، العدد 05، ص 04.
- ⁶ خالد محمد حسين اليوبي (2017)، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الأثر، العدد 29، ص 59.
- ⁷ العبيدي قاسم (2014)، التعليم الافتراضي: الواقع والطموح، مجلة فيلادلفيا الثقافية، الأردن، جامعة فيلادلفيا، ص 50.
- ⁸ المرجع نفسه، ص 52.
- ⁹ سلطان بن سليم بن سالم الشبيتي (2015)، معوقات استخدام الفصول الافتراضية في تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الثانوية، من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 37.
- ¹⁰ Buselic. M,(2012). Distance learning- concepts and contributions, oeconomica jadertina, p25.
- ¹¹ Snoussi. T, & Ahmed. R , (2020). distance E- learning (Del) and communication studies durning covid- 19 pandemic, utopia y praxis latinoamericana, vol 25 .p255
- ¹² عقيل بن حامد الشمري ، وآخرون، 2014، تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول، ط1، المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ص 196.
- ¹³ Snoussi ,Thouraya, and Radwan, Ahmed. distance E- learning (Del) and communication studies durning covid- 19 pandemic, p255.
- ¹⁴ حمود محمد محمد الحسني، جميلة سالم حمد العلوي، (2020)، مدى تقبل أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية للتعليم المدمج في ظل تفشي الجائحة في سلطنة عمان، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مج 49، العدد 49، ص 303.
- ¹⁵ مفيد أحمد أبو موسى، سمير عبد السلام الصوص، 2012، التعليم المدمج (المتمزج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ط1، عمان الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص 09، 10.
- ¹⁶ Snoussi ,Thouraya, and Radwan, Ahmed , 2020. distance E- learning (Del) and communication studies durning covid- 19 pandemic, p256.
- ¹⁷ محمد عوض محمد عطا الفضيل، (2016)، ثغرات الإدخال في قواعد البيانات نظام موودل المستخدم في جامعة السودان المفتوحة وحمايتها، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، مج 05، العدد 10، ص 48.
- ¹⁸ مازن دحلان عثمان مازن (2012)، فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر- غزة، ص 88.
- ¹⁹ إبراهيم حسن أحمد هالة، فيصل محمد عبد الوهاب سعيد (2014)، تقويم المقررات الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة في ضوء معايير جودة المقررات الإلكترونية، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، مج 04، العدد 08، ص 93.

- ²⁰ مصباح الطيطي خضر (2008)، التعليم الإلكتروني من منظور تحاري وفني وإداري، عمان، دار حامد، ص 90.
- ²¹ بلهاني (2022)، دليل المرافقة، تكوين حول تكنولوجيا الإعلام والاتصال والممارسات البيداغوجية لفائدة الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف، مركز التعليم عن بعد، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ص 03.
- ²² المراسلة رقم 288/أخ و/ 2020 المؤرخة بتاريخ 29 فيفري 2020.
- ²³ كريمة سلطان، خديجة عقروب، 2021، تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الجامعة الجزائرية، كتاب أعمال الملتقى الوطني الافتراضي للإدارة الإلكترونية في الجزائر الواقع وإشكالات التطبيق، جامعة سوق هراس، ص 484.
- ²⁴ خالد غسان يوسف المقدادي، 2013، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان، دار النفائس، ص 24.

- قائمة المراجع:

- أ- إبراهيم المسلمانى لمياء (2022)، التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع- المتطلبات- المعوقات)، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مج 2، العدد 99، (ص 805، 817)
1. إبراهيم حسن أحمد هالة، فيصل محمد عبد الوهاب سعيد (2014)، تقويم المقررات الإلكترونية بجامعة السودان المفتوحة في ضوء معايير جودة المقررات الإلكترونية، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، مج 04، العدد 08، (ص 87، 126).
 2. أبو موسى مفيد أحمد، سمير عبد السلام الصوص (2012)، التعليم المدمج (المنازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ط1، عمان الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.
 3. أحمد أمين مصطفى (2018)، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، العدد 19، (ص 11، 116).
 4. بلهاني (2022)، دليل المرافقة، تكوين حول تكنولوجيا الإعلام والاتصال والممارسات البيداغوجية لفائدة الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف، مركز التعليم عن بعد، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، (ص 03، 42).
 5. حجاج عمر، خميس عبد العزيز، التعليم الإلكتروني وارتباطه بواقع التعليم الافتراضي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقة، (عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي مارس 2011)، (ص 402 413)
 6. حمود محمد محمد الحسني، جميلة سالم حمد العلوي، (2020)، مدى تقبل أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية للتعليم المدمج في ظل تفشي الجائحة في سلطنة عمان، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مج 49، العدد 49، (ص 25-670).
 7. خالد محمد حسين اليوبي (2017)، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الأثر، العدد 29، (ص 57، 70)
 8. سلطان بن سليم بن سالم الشبيتي (2015)، معوقات استخدام الفصول الافتراضية في تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الثانوية، من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
 9. العبيدي قاسم (2014)، التعليم الافتراضي: الواقع والطموح، مجلة فيلادلفيا الثقافية، الأردن، جامعة فيلادلفيا (48-56).
 10. عقيل بن حامد الشمري، وآخرون، 2014، تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول، ط1، المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

11. كريمة سلطان، خديجة عقروب، 2021، تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الجامعة الجزائرية، كتاب أعمال الملتقى الوطني الافتراضي الإدارة الإلكترونية في الجزائر الواقع وإشكالات التطبيق، جامعة سوق هراس.
12. مازن دحلان عثمان (2012)، فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر- غزة.
13. محمد عوض محمد عطا الفضيل، (2016)، ثغرات الإدخال في قواعد البيانات نظام موودل المستخدم في جامعة السودان المفتوحة وحمايتها، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، مج05، العدد 10 (ص 39، 66).
14. مصباح الطيطي خضر (2008)، التعليم الإلكتروني من منظور تجاري وفني وإداري، عمان، دار حامد.
15. يوسف المقدادي خالد غسان، 2013، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان، دار النفائس.
16. يوسف مريم، رواج خديجة (2019)، تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، المجلة العربية المداد، العدد05، (ص 01، 14)

17. Buselic.M(2012) , Distance learning- concepts an contributions, oeconomica jadertina , 23-34.
18. Snoussi. T & Ahmed. R , (2020). distance E- learning (Del) and communication studies durning covid- 19 pandemic, utopia y praxis latinoamericana, V 25, 253- 269.